موعظة بعنوان

((فضل الصلاة))

الحمد لله رب العالمين , ولا عدوان إلا على الظالمين, وأشهد أنْ لا إله إلا الله, ولي الصالحين , ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين , وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فيقول ربنا في كتابه الكريم: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}[طه:132] هذا أمر من المولى جل وعلا في كتابه الكريم لنبيه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن يأمرأهله وأمته بالصلاة ,ويعلمهم إياها ,ويخبرهم أنها من أركان الإسلام, وأحد دعائمه العظام , فهي عمود الدين , وقرة أعين الموحدين, وهي الصلة بينهم وبين رب العالمين , والفرق بين المسلمين والكافرين , وأول ما يحاسب الله به العالمين , فمن صلحت صلاته كان من الفائزين, ومن فسدت صلاته كان من الخاسرين , {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّين * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُون }[الماعون:4-5] {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَر * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّين } [المدَّثر: 43-]

فياعباد الله: اعلموا أن الصلاة أفضل الأعمال, لا سيما إذا كانت في وقتها, واستوفت شروطها, واكتملت أركانها,وكانت مع جماعة المسلمين, وفي بيوت رب العالمين, فقد روى ابن ماجه عَنْ ثَوْبَانَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: "اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ"

ومن فضل الصلاة وشرفها فإن الله فرضها على الأمم السابقة , فأخبر ـ سبحانه وتعالى ـ أن الملائكة نادت زكريا وهو قائم يصلي , وسأل إبراهيم ربه أن يجعله وذريته مقيمين للصلاة , وأوصى عيسى بها, وكان إسماعيل يأمر أهله بها , وأوحى إلى موسى وأخيه أن يجعلوا بيوتهم قبلة , وأن يقيموا الصلاة, عليهم الصلاة والسلام جميعاً .

ولفضلها وشرفها فإن الله تعالى شرعها لنبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو في السماء عند سدرة المنتهى, وفرضها خمس صلوات بأجر خمسين صلاة.

فالصلاة ـ يا عباد الله ـ يترتب عليها فوائد عاجلة وآجله , دنيوية وأخروية , وذلك إذا أقيمت كما أراد الله , وأُديت كما صلاها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ, وجُمع فيها الإخلاص وخشوع القلب وسكون الجوارح .

فمن فوائدها الدنيوية أن الله تعالى مع المصلين, وأنها مفزع المكروبين , وأمر بالاستعانة بها , وأخبر أنها كبيرة إلا على الخاشعين ,وأنها نور المؤمنين, وأنها وقاية من الفواحش والذنوب وسبب للبركة في الأرزاق .

ومن فوائدها الأخروية أنها مكفرة للذنوب ,ومطهرة للقلوب, ومرضاة لعلَّام الغيوب .

وهي وقاية من عذاب القبور , ونجاة من النيران ,وطريق إلى الجنان , وهذا هو بغية كل مسلم, ومنتهى أمانيه أن يكون بجوار رب العالمين ـ سبحانه وتعالى ـ, {فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر : 54 ، 55]

اللهم أعِنَّا على الصلاة واجعلها قرة أعيننا , اللهم توفنا عليها, وابعثنا عليها ,وارزقنا حبها, والإخلاص فيها, وأرحنا بها, واجعلها راحة لنا في دنيانا, وفي قبورنا ,وفي أخرانا,برحمتك يا أرحم الراحمين .